مولانا ولاسا بقيه وأخرج بن ابي الدنيا المرموز اليه بقوله **دنيا** عن الحسن البصري التابعي مرسلا
انه قال عليه السلام أكلكم اي كل واحد منكم يحب ان يدخل الجنة قالوا نعم لانها
المراد والمرام للمؤمنين يا رسول الله جاؤا به تعظيما لحضرته وتلذذا بكريم خطابه قال
قصروا الأمل امر من التقصير اي اجعلوه في غاية القصر كما مر عنه عليه السلام من عدم
رجائه بقاء الحيوة تلك المدة القصيرة فان الانسان اذا طال امله نسي الموت واشتغل
بالدنيا فقسى قلبه واضعوا آجالكم اي آخر اوقات حياتكم في الدنيا بين ابصاركم
لكونه توقعها واستحيوا من الله حق الحياء لتحملكم على ترك المعاطب وكسب
المراتب وفرع المصنف على ما ذكره من الاحاديث لما ترجم له قوله فالأمل اي رجاء طول
الحياة ان كان للتلذذ بالمحرمات ليتعاطى فيها حرام لان وسيلة الحرام حرام
والا اي لم يكن لذلك بل لامر مباح فليس بحرام لانها ليس وسيلة لمحرم ولكنه
مذموم جدا اذ ما قويا ولو كان الامل لتكثير الطاعات وفرح بها لانه
وسيلة القرب قربة للآفات السابقة التي يداخل العمل ومحقه من اختلاط الرياء
وغيره ولانه اي الأمل يستلزم الطمع المذموم فسره بقوله وهو ارادة الحرام
المتلذذ اي الموقع في اللذة او ارادة الشيء المخاطر بالمعجمة وبعد الالف مهملة اي
ذو خطر لا يعلم فيه الخير والصلاح وفسره بقوله اعني النوافل اي الزائدة على الفرائض
والمباحات بالحكم وذلك لانه لا يعلم أفيه الخير والصلاح ام لا كسلامته من المحبطات
اولا وهو اي الطمع المذموم المفسر بما ذكر الخلق الحادي عشر من آفات اي مهلكات
القلب اي مهلكا معنويا اخرج البيهقي والحاكم في المستدرك المرموز لهما بقوله **هق**
حك عن سعد بن ابي وقاص واسمه مالك بن وهب رضي الله عنه انه قال جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اوصني اي بما يقربني الى الله زلفى قال عليك بالاياس
بكسر الهمزة والفعال للمبالغة اي الزم اليأس البليغ فالباء مزيدة في المفعول به مما في ايدي
الناس لان الاياس منه فرح للانسان دينا ودنيا واياك والطمع اي احذر تلاقي
نفسك والطمع فحذف المفعول واقيم المضاف اليه مقامه ثم حذف فانفصل الضمير وحذف
العامل وجوبا لكون المعمول اياه منصوبا على التحذير فانه اي الطمع الفقر الحاضر
لما فيه من الذل والهوان وصل صلوة مودع من الوداع اي للصلوة او لهذا العالم لتحملك
ذلك على كمال ادائها واياك وما اي والذي او شيئا يعتذر بالبناء للمفعول ونايب
فاعله منه فطمع الحرام حرام كما مر وطمع المخاطر ليس بحرام لعدم مقتضى التحريم ولكنه

مع باعثه

مع باعثه مذموم جدا لما يؤدي اليه من الذل والهوان واقبح الطمع اشد انواعه
قبحا الطمع من الناس لما ان طبع الناس اهانة من علموا ذلك منه ومقابلتهم له
بانواع المكافحة والاعراض وهو اي الطمع ذل ينشأ من الحرص على الدنيا والبطالة
اذ لو كان ذا شغل لعفه به والجهل بحكمة الله تعالى في الحاجة لاهل الدنيا للتعاون وفي نسخة
الى التعاون باموال الاغنياء بابدان الفقراء فلو غنى الكل لما قام النظام وضد الطمع
بجميع اقسامه التفويض للرزاق وغيره للقيوم وهو اي التفويض ارادة ان يحفظ
الله عليك مصالحك التي تصلح بها قيامك فيما اي الذي لا تأمن فيه الخطر
بفتح المعجمة والمهملة الاشراف على الهلاك وخوف التلف كما في المصباح اعني النوافل
فالخطر فيها بالرياء والعجب والمباحات فالخطر فيها ما يؤدي اليه من الآفات السابق
بيان بعضها فان كان فيه اي فيما لا يؤمن فيه الخطر صلاحك يحفظك من ذلك
تيسرك اي لم يرفع الموانع والا يكن فيه صلاحك منعك منه بلطفك فالسلامة
غنيمة قال الله تعالى حكاية عن مؤمن آل فرعون وافوض امري الى الله وعلل على سبيل
الاستيناف البياني ذلك بقوله ان الله بصير بالعباد ذكر علماء الكلام والتفسير انه
مدلول صيغ المبالغة في صفاته تعالى التي لا تعدد في كل منها ولا تفاوت باعتبار القيام
فوقاه الله سيئات ما مكروا اي مكروه ومكرهم انظر ايها السالك كيف
عقب تعالى التفويض بالوقاية اي جعلها عقبه من غير تخلل خطر وهو اي
التفويض الى الله تعالى مقام شريف لما فيه من رد الامر لصاحبه يدل على حسن العقل
لانه اذا علم ان لا فاعل الا الله علم حسن التفويض اليه والاعتماد عليه ايضا
تقدم انها كلمة يقال في شيئين بينهما اتفاق في المعنى ويمكن الاستغناء باحدهما عن
الآخر ونصبها على الحال او المصدر وقد اطلت فيها الكلام في غير هذا الموضع

المبحث السادس من مباحث الرياء في امور جمع امر اي اعمال مترددة
بين الرياء والاخلاص او بين الرياء والاخلاص الحياء وتقدم انه خلق يمنع من
ارتكاب القبيح فعلا وتركا يدخل في كلا الجانبين اي الرياء ومقابله تلبيس ابليس
وقد افرد له ابن الجوزي مؤلفا سماه بذلك الا انه لم يكن بينهم من مذاق القوم
فانك عليهم فيه كثيرا فانهم يدركه من اذواقهم كما تقدم ومن جهل شيئا عاداه فلنتقدم
بكسر اللام في الاصل لانها للام وسكونها تخفيف لسبق العاطف قبله وليطوفوا بالبيت
العتيق مقدمة بصيغة الفاعل من قدم اللازم او المتعدي او بصيغة المفعول في دفع
الشيطان اي تلبيسه ووسوسته بدليل ما قبله وحيله بكسر المهملة وفتح التحتية

في بيان امور مترددة

Copyright © King Saud University